# مصادر دراسة الارهاب الصهيوني

الدكتور جورج طعمة

يصدر هذا المقال من تجربة قاسية . ففي ايار ( مايو ) ١٩٦٩ نشرت بالانكليزية في نيويورك مقالا عن الارهاب الصهيوني عنوانه « التحدي والصمود : حكم للتاريخ » وكنت لسنوات خلت قبل ذلك اهتممت بالارهاب الصهيوني فأخذت أجمع اصوله وما كتبه الارهابيون الصهاينة انفسهم وما اكثره تمهيدا لوضع كتاب في الموضوع كنت وما زلت آمل ان اتفرغ اليه . وحين كنت اراجع أبشع صنوف الارهاب الصهيوني لم يكن يخيل الي يوما انني سأستفيق ليلة على اطلاق الرصاص لاعرف في ساعات الصباح الاولى ان الانكشارية الارهابيين الصهاينة — واقصد بالانكشارية هنا كل ما في الكلمة من حرفية المعنى لاننا لا نعرف بعد عن وجود فرقة انكشارية في صفوف الجيش الاسرائيلي — قد ذبحوا تلك الليلة في بيروت على بضعة مائة امتار من حيث أسكن — ابو يوسف وكمال ناصر وكمال عدوان — الذين انضموا الى ركب قافلة الشهداء العرب. ولم يكتفوا بقتل كمال ناصر ، بل برمزية لا يخفى معناها — صلبوه . ان يصلب الصهاينة كل من يشهد للحق ويظهر بطلان حلمهم بالتحكم الدنيوي جريمة ارتكبوها وما زالوا يرتكبونها ولا يتورعون عن ارتكابها كلما أخافهم صوت الحق الذي يذكرهم بجرائمهم . لكنهم حين يظنون انهم ذبحوا الشهادة للحق فسترتفع شهادات اخرى وسيصلب آخرون .

واذن فموضوع الارهاب مطروح اليوم داخليا من خلال مأساة تقرع على أبوابنا كل يوم وعالميا في المنظمة الدولية . وعندما تنعقد الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها العادية الثامنة والعشرين بعد منتصف ايلول ( سبتمبر ) فسيكون بند « الارهاب الدولي » مدرجا على جدول اعمالها وذلك تنفيذا للقرار ٣٠٣٤ تاريخ ١٨ كانون الاول ( ديسمبر ) ١٩٧٢ ( البند رقم ٩٤ ) في ما يبدو انه جزء من حرب الاستنزاف الفكري الذي تشنه اسرائيل والصهيونية الدولية ضدنا . لكن هذه المرحلة الجديدة من مراحل النضال العربي ضد الد اعدائنا يمكن ، اذا عرفنا ان نخوضها بدقة ومعرفة علمية ، ان تنقلب ضد اسرائيل والصهيونية التي كانت رائدة الارهاب الدولي لسنوات ابعد مما يخيل لنا كما سنظهر في ما بعد . فالصهيونية دخلت التاريخ عن طريق الارهاب ونحن بالتالي ملتزمون بأن نلم بأسس وابعاد الوجود الدموي المأسوي الذي فرضته الصهيونية واسرائيل علينا . ومن هنا ضرورة معرفة التاريخ لا بمراحله الكبرى فحسب بل بجزئياته ودقائقه التفصيلية .

ما هي المعرفة التاريخية ؟ ما هو الحكم التاريخي ؟ ما هي العلاقة بين الاثنين ؟ هل ثمة حكم تاريخي يمكن ان يكون منفصلا عن المعرفة التاريخية او عن التاريخ عندما نعيشه ؟ كيف يصبح الحدث المجهول الذي يفرض بقوة علينا تاريخا ؟ كيف يمكن للحكم التاريخي ان يكون منبثقا عن المعرفة التاريخية ملخصا لها وبمثابة جسر بينها وبين حاضر الانسانية ومستقبلها ؟ لماذا يستيقظ الحس التاريخي عندما يجابه المفكر مأساة انسانية ذات ابعاد كونية ؟ ما هي الرابطة الخفية بين المأساة وتطلعات الانسان التاريخية ؟

أجاب كروتشه Croce المفكر الايطالي الكبير في كتابه « التاريخ — قصة الحرية » على